

### المشروع الأزرق الكبير

#### The Big Blue Project

لويسي ماكين

Louise Makin

#### مقدمة

يناقش هذا الفصل المشروع الأزرق الكبير الذي يموله المجلس المشترك لأنظمة المعلومات (Joint Information Systems committee) JISC، وتديره مكتبة جامعتي مانشستر متروبوليتان وليدز، أنشئ هذا المشروع لمراجعة مهارات المعلومات الحالية للتعليم العالي بالمملكة المتحدة والتعليم غير الإلزامي لمرحلة ما بعد سن الستة عشر عاماً، للتعرف على الممارسات الجيدة لتكون أساساً لسلسلة من دراسات الحالات ولعمل توصيات للمستقبل. واکتمل العمل بالمشروع بين مايو ٢٠٠١ ويوليو ٢٠٠٢، وهو متوفر في الموقع [www.leeds.ac.uk/bigblue/](http://www.leeds.ac.uk/bigblue/)، وقد تم تحديث الموقع بانتظام عبر جميع مراحل المشروع على ضوء التطورات التي تحدث في مجال محو الأمية المعلوماتية، وهناك روابط لعدد من الموارد، بما في ذلك مهارات المعلومات التي تم تطويرها محلياً وعالمياً والمشروعات ذات العلاقة، والموارد الأخرى مثل: مقاييس الكفاءة والخطط

الإستراتيجية، كما يشتمل الموقع أيضاً على كل نتائج المشروع ، وعلى نص كامل حول ما كتب في الموضوع ، وقائمة مراجع ، ونتائج المراجعة المباشرة وتصنيف مهارات المعلومات والحقيية الخاصة بذلك .

### مراجعة الإنتاج الفكري عن الموضوع

توجد الكثير من الدراسات حول هذا الموضوع ، ونتيجة لذلك فقد تقرر أن يتم التركيز على تجارب أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية على أساس تقدم الدولتين في هذا المجال ، وقد تم اختيار الموضوعات المرتبطة بالتعليم الجامعي ، واقتصر على المواد المنشورة خلال السنوات العشر الماضية مع بعض الاستثناء ، وقد تبين أن المعلومات المتوفرة حول الواقع في المملكة المتحدة أقل مما هو متوفر حول أستراليا والولايات المتحدة وأنها معلومات غير حديثة ، وقد وضح جلياً حاجة إنجلترا لنقل التجربة الأسترالية التي تربط بين تطوير المهارات والتعلم مدى الحياة لكن لم يتم تكوين وتطوير الإستراتيجية التي تمكن من تحقيق ذلك.

من ناحية أخرى لوحظ اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال محو الأمية المعلوماتية في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا عما هو متداول في مجال مهارات المعلومات في المملكة المتحدة ، كما أنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه ، لكن كلا المصطلحين "محو الأمية المعلوماتية" و "مهارات المعلومات" يرتبطان بالقدرة على تحديد موقع المعلومات والوصول إليها وتقويمها واستخدامها ، وبناء على ذلك تم استخدامها على نحو تبادلي في سياق هذا المشروع، يمكن الحصول على كل المعلومات الخاصة بمراجعة الإنتاج الفكري عبر موقع المشروع ، وتحت الرابط المسمى "

" Deliverables .

## مراجعة مهارات المعلومات

يتمثل أحد أهداف المشروع في تحديد المستوى الحالي لمهارات المعلومات في قطاعي التعليم العالي والتعليم لمرحلة ما فوق سن السادسة عشر ، وتم تحقيق هذا الهدف عن طريق توزيع استبيان في شكلين أحدهما إلكتروني والآخر مطبوع لكل مؤسسات التعليم العالي ولمرحلة ما فوق سن السادسة عشر ، وكانت البيانات المطلوبة كمية خاصة تهدف لتحديد نوعية المواد التي تدرس ، ونوعية الدارس ، والمدرس ، وأسلوب التدريس ، وقد بلغ عدد الاستبيانات المسترجعة ٢٧٨ وبما يمثل حوالي ٥٤٪ من مؤسسات التعليم العالي و ٣٦٪ لمرحلة ما فوق سن السادسة عشر. وقد تبين من الاستجابات أن مهارات المعلومات أصبحت الآن أكثر تواجداً ؛ فقد ذكرت ٦٠٪ من المؤسسات أن مهارات المعلومات موجودة في خططها الإستراتيجية .

وقد ظهرت بعض القضايا العامة من خلال التعليقات التي سجلها مجيبو الاستبيانات وهي تتصل بزيادة تدريس التدريب على الخط المباشر لمهارات المعلومات ومن خلال البيئات التعليمية الافتراضية Virtual learning environments ، ولموازنة هذه التطورات الخلاقة مازالت العديد من المؤسسات تعاني صعاب تتمثل في ضعف حضور الطلاب ، وعدم وجود تعاون مع الزملاء الأكاديميين ، ووضع مهارات المعلومات على قائمة أولويات المؤسسة.

## التصنيف

يتم تعريف محو أمية المعلومات في معظم الحالات على أساس سمات الشخص المثقف معلوماتياً ، ثم بناء التصنيف من تلك القوائم التي أعدها بعض المؤلفين البارزين ، والجدول رقم (٢٣,١) عبارة عن نسخة مختصرة لما يتاح عبر موقع المشروع على الإنترنت) ، ويمكن معرفة المهارات الشائعة من خلال تكرار المصطلحات

المعبرة عنها ومن خلال ظهور بعضها مظللاً ، وهنالك أيضاً فروق أساسية بين المصطلحات مثل " يقيم (Evaluate) و يقيم بشكل نقدي (Evaluate critically) وهو ما يطرح سؤالاً حول الطبيعة الفعلية والعمق الخاص بالمهارات التي يتم اكتسابها.

الجدول رقم (١، ٢٣). تصنيف مهارات المعلومات .

#### معايير كفاءة مهارات المعلومات .

١- دويل (Doyle, 1992)

- أ) يعرف الحاجة للمعلومات.
- ب) يعرف أن المعلومات الدقيقة والكاملة هي أساس صنع القرار الذكي.
- ج) يعد الأسئلة المبنية على حاجات المعلومات.
- د) يطور إستراتيجيات بحث ناجحة.
- هـ) يصل لمصادر المعلومات بما فيها ما هو يعتمد على الحاسب أو التقنيات الأخرى.
- و) يقيم المعلومات.
- ز) ينظم المعلومات للتطبيق العملي.
- ح) يدمج المعلومات الجديدة مع الرصيد المعرفي الموجود.
- ط) يستخدم المعلومات في التفكير النقدي وفي حل المشكلات.

٢- SCONUL (1999)

- أ) يعرف الحاجة للمعلومات.
- ب) يميز بين طرق تناول الفجوة المعلوماتية.
- ج) يعد استراتيجيات لتحديد مكان المعلومات.
- د) يقارن ويقيم المعلومات التي يحصل عليها من المصادر المختلفة.
- هـ) يجمع ويبني على المعلومات القائمة مساهماً في إيجاد معرفة جديدة.

٣- ACRL (2000)

- أ) يقرر طبيعة ومدى المعلومات المطلوبة .
- ب) يصل للمعلومات المطلوبة بشكل فعال.
- ج) يقيم المعلومات ومصادرها نقدياً ويضمن المعلومات المختارة في قاعدته (أو قاعدتها) المعرفية وفي نظام القيم.

تابع الجدول رقم (١، ٢٣).

## معايير كفاءة مهارات المعلومات .

- (د) يستخدم المعلومات بشكل فعال للقيام بفرض محدد سواء تم هذا بشكل فردي أو كعضو في مجموعة.
- (هـ) يفهم العديد من الأمور الاقتصادية والقانونية والاجتماعية التي تحيط باستخدام المعلومات ويصل ويستخدم المعلومات بشكل أخلاقي وقانوني.
- ٤- (٢٠٠٠) CAUL
- (أ) يعرف الحاجة للمعلومات ويحدد طبيعة ومدى المعلومات المطلوبة .
- (ب) يصل للمعلومات المطلوبة بشكل فعال.
- (ج) يقيم المعلومات ومصادرها نقدياً ويضمن المعلومات في قاعدته (أو قاعدتها) المعرفية وفي نظام القيم.
- (د) يصنف ويخزن ويعالج ويعيد ترتيب المعلومات التي يتم الحصول عليها أو إيجادها.
- (هـ) يوسع أو يعيد تشكيل أو يستحدث معرفة جديدة يتضمن المعرفة السابقة والفهم الجديد سواء كفرد أو كعضو في مجموعة.
- (و) يستوعب الأمور الثقافية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية المحيطة باستخدام المعلومات والوصول لها ويستخدم المعلومات بشكل أخلاقي وقانوني وباحترام.
- (ز) يعرف أن التعليم مدى الحياة والمشاركة في المواطنة تستدعي نحو الأمية المعلوماتية.

## نماذج الشخص المثقف معلوماتياً ونتائج التعلم

اعتماداً على التصنيف وعلى بعض الأعمال الأخرى لتعريف نحو أمية المعلومات تم تصميم نموذج للشخص المثقف معلوماتياً، وهو يشمل على ثمان سمات تتمثل في أن هذا الشخص:

- ١- يتعرف على الحاجة المعلوماتية.
- ٢- يعبر عن الحاجة المعلوماتية.
- ٣- يسترجع المعلومات.
- ٤- يقوم المعلومات بشكل ناقد.
- ٥- يهيئ المعلومات التي وجدها لتناسب حاجته المعلوماتية.

٦- ينظم المعلومات.

٧- يوصل ( يرسل ويستقبل) المعلومات.

٨- يراجع العملية.

إن العمل الذي تم إنجازه في مجال مؤشرات الأداء على شكل مستويات محو أمية المعلومات من قبل كل من جمعية مكتبات الكليات والمكتبات البحثية (Association of College and Research Libraries) ومجلس مكتبات الجامعات الأسترالية (The Council of Australian University Libraries 2000) كان عملاً مفيداً؛ حيث مكن من التعمق في النماذج التي عرضت من قبل، ولعل إحدى توصيات المشروع تمثلت في مواصلة العمل في هذا المجال للوصول لمجموعة من المعايير الخاصة بالمملكة المتحدة والتي تقتدي بها كل الجهات المعنية، وهذا سيؤكد درجة من التوافق في مهارات الخريجين.

### نموذج لمرحلة ما فوق سن الستة عشر وحقبة الأدوات

يشير هذا النموذج إلى جوانب مهارات المعلومات الموجودة في إطار المهارات الأساسية في المستويات من ١-٣. أما حقبة أدوات مهارات المعلومات تتجاوز ذلك لتشتمل على معلومات عن كيفية تفسير العبارات بشكل عملي مع أمثلة من دراسات الحالة الخاصة بالمشروع، وتشتمل أيضاً على تعليقات من برنامج دعم المهارات الأساسية. وقد أخذت هذه التعليقات مباشرة من مواصفات المهارات الأساسية الخاصه بهيئة المناهج والمؤهلات التي تمت مراجعتها في سبتمبر ٢٠٠٠م (As revised September, 2000)، وقد وضع الجزء الخاص بمهارات المعلومات ضمن مكونات مهارات الاتصال وتقنية المعلومات، ومن المؤهل أن تساعد هذه الحقبة الأساتذة على

بيان الحاجة لوضع تدريب مهارات المعلومات بالمنهج وإعطاء أمثلة عملية في كيفية تحقيق ذلك.

### دراسات حالة

تم إعداد العديد من دراسات الحالة التي توضح ممارسة جيدة في تدريس مهارات المعلومات، وترتكز هذه الحالات على ملامح التجارب الأسترالية والأمريكية فيما كتب عنها وفيما ظهر من نتائج المراجعة، وتم تضمين هذه الحالات في الحقيبة لتوضح الطرق التي تتبعها المؤسسات لعلاج مختلف المشاكل المرتبطة بتطوير برنامج مهارات المعلومات.

### حقيبة مهارات المعلومات

حقيبة أدوات مهارات المعلومات (انظر الشكل رقم ١، ٢٣) هي تجميع لبعض المواد الأساسية التي نتجت عن المشروع الأزرق الكبير: والتي تتمثل في دراسات حالة، ومراجعات لدراسات سابقة، وروابط لمواقع، ونتائج المشروع الخاصة بتدريب مهارات المعلومات لمرحلة ما فوق سن ١٦، وفي مؤسسات التعليم العالي بالمملكة المتحدة. وتعد الحقيبة مصدراً للدعم العملي للمؤسسات التي تبحث عن تطوير وتطبيق تدريب مهارات المعلومات، وذلك بعرض أمثلة من مختلف المؤسسات من كليات صغيرة إلى جامعات كبيرة بإضافة إلى موارد لتطوير الأفكار التي يتم عرضها. وقد تم تصميم الحقيبة بحيث يمكن استخدامها عن طريق الشبكة على الرغم من وجود نسخة مطبوعة.

تنقسم الحقيبة إلى تسعة أجزاء يرتبط كل منها بإحدى السمات الأساسية

لبرنامج ناجح في مهارات المعلومات، وهي:

- ١- التعرف على نتائج التعلم.
- ٢- إضافة مهارات المعلومات إلى المنهج.
- ٣- تدريب الأساتذة لتدريس مهارات المعلومات.
- ٤- تقويم مهارات المعلومات.
- ٥- استخدام التقنيات الحديثة لتطوير مهارات المعلومات.
- ٦- التعرف على فجوات الطالب المهاراتية.
- ٧- وضع مهارات المعلومات في الخطة الإستراتيجية للمؤسسة أو الخدمة.
- ٨- تدريس مهارات المعلومات بواسطة المدرسين و المكتبيين وموظفي خدمات المعلومات.

٩- إعداد مهارات المعلومات بحيث تتناسب مع حاجات مجموعات طلابية مختلفة. ويحتوي كل قسم على شرح لجوانب مهارات المعلومات التي يغطيها، بالإضافة إلى نتائج المراجعة وروابط لدراسات الحالات المناسبة وموارد الوب. ومن المؤمل أن يؤدي هذا إلى صياغة العناصر المختلفة لمهارات المعلومات التي حددتها الحقيقية مع توفير بدائل حقيقية لكل أنواع المؤسسات مدعمة بأمثلة من واقع الحياة من دراسة الحالات.

وتتيح صفحة البداية للحقبة على الوب للمستفيدين إمكانية التحوال في مختلف الأقسام؛ فهي مصممة لتكون دليلاً إرشادياً يمكن للمستخدمين أن يعملوا اعتماداً عليه أو يستخدمونه كمرجع، ويمكن بالضغط على أي زر توصيل المستفيد للجزء المناسب من الحقبة، ويمكن الارتباط بمواقع خارجية من هذه الصفحة، ومحتوى موقع المشروع، كما يمكن كذلك تصفح الصفحات الفرعية والصفحة الرئيسة. والشكل رقم ٢، ٢٣) هو أحد أجزاء الحقبة.

وتوضح السيناريوهات التالية تنبؤ فريق عمل المشروع باستخدامات الحقبة:

## السيناريو الأول:

مدير ( المكتبة / مركز مصادر التعلم ) بكلية صغيرة لمرحلة ما فوق سن ١٦ يريد تطوير نتائج التعلم كي يركز على تدريب مهارات المعلومات

تحتوي الحقيبة على قسم بعنوان " التعرف على مخرجات التعليم " يحتوي على معلومات مختصرة عن مبررات أهمية نتائج التعلم وعن مدى مناسبتها لمجتمع الطلاب ، وهناك أيضاً ارتباطات لمقررات متاحة مباشرة تضم نتائج تعلم وروابط لمؤسسات مثل جامعة ساوث بانك وكلية ساوث بورت توضح التطبيقات العملية لنتائج التعلم وأثرها على تدريب مهارات المعلومات.

## السيناريو الثاني:

أمين المكتبة / مركز مصادر التعلم يقوم بالتدريب في مهارات المعلومات يريد بدء تقييم البرنامج أو تشجيع الطلاب لتقويم مهاراتهم

هذا المستخدم يرجع للجزء المعنون ب " تقييم مهارات المعلومات " في الحقيبة ، ويتضمن هذا الجزء توضيح لقيمة وأهمية التقويم والمسائل التي يجب وضعها في الاعتبار عند تنفيذ عملية التقويم ، مثل : تحديد نوعية البيانات المراد الحصول عليها وكيفية جمعها واستخدامها. ويسرد هذا الجزء فوائد أقل وضوحاً كاستخدام التقويم الإيجابي لدعم التمويل ووضع مهارات المعلومات في المنهج ، وأخيراً هنالك رابط لدراسة حالة من جامعة أبردين ؛ حيث تم عمل تقويم ذاتي قبل وبعد التدريب لتشجيع الطلاب لمتابعة تقدمهم ومعرفة قيمة مهارات المعلومات.

## السيناريو الثالث:

مدير ( المكتبة / مركز مصادر التعلم ) يريد الاعتراف بأن تكون مهارات المعلومات خارج إطار الخدمات التي يقدمها ، كأن تتم مثلاً عن طريق مديري الكليات وأعضاء هيئة التدريس :

ويمثل هذا تحدياً كبيراً للعديد من المؤسسات ، وخطوة أولى مهمة لتوفير تدريب فعال يدفع الطلاب لحضوره ، كما يمكن وضعه في المنهج. ويوفر الجزء الموسوم "

سمات مهارات المعلومات في التخطيط الإستراتيجي للخدمة أو المؤسسة" معلومات إحصائية من مراجعة المشروع حول نسبة المؤسسات التي لديها حالياً برنامج مهارات معلومات ضمن خدماتها أو في خطة الكلية التي تتبعها ، وهناك قائمة بمبررات إضافة مهارات المعلومات في مثل هذه الخطط ، وتقترح أن ضمها لخطط الخدمة يمكن أن يكون خطوة أولى لضمها لخطط الكلية ، وهناك أيضاً روابط لبعض الخصائص التي طورتها جمعية مكتبات الكليات البحثية والتي توضح أفضل الممارسات لبرامج مهارات المعلومات ، وهي تعد بمثابة مصدر مفيد عند توضيح قيمة مهارات المعلومات في خطة الكلية.

#### خاتمة

أظهرت نتائج المشروع تنوعاً كبيراً ونتيجة لذلك حاول فريق العمل توفير معلومات وموارد يمكن تطبيقها على العديد من المجالات والتجارب ، ويؤمل أن تسهم نتائج المشروع في هذه القضية ، كما يؤمل أن يقدم كل من الموقع والحقيبة - على وجه الخصوص - نقطة الانطلاق للتخطيط لخدمات أو برامج جديدة ، وأن يكونا مصدراً يمكن الرجوع إليه دائماً للدعم وتبني الأفكار وتعزيز الدافعية.

#### المراجع

- ACRL (2000) Information Literacy Competency Standards for higher Education: standards, Performance indicators and outcomes, Chicago, ACRL.  
Available at  
[www.ala.org/Content/NavigationMenu/ACRL/Standards\\_and\\_Guidelines/Standards\\_and\\_Guidelines\\_by\\_Topic.htm](http://www.ala.org/Content/NavigationMenu/ACRL/Standards_and_Guidelines/Standards_and_Guidelines_by_Topic.htm).
- CAUL (2000) Information Literacy Standards, 1<sup>st</sup> edn, Canberra, Council of Australian University Librarians. Available at [www.caul.edu.au/caul-doc/infoLitStandards2001.doc](http://www.caul.edu.au/caul-doc/infoLitStandards2001.doc).
- Doyle, C. (1992) Final Report to the National Forum on Information Literacy,

Syracuse, NY, ERIC Clearing House on Information Technology.  
ED351033.  
SCONUL (1999) Information Skills in Higher Education: a SCONUL position  
paper,  
London, SCONUL. Available at  
[www.sconul.ac.uk/publications/publication.htm#2](http://www.sconul.ac.uk/publications/publication.htm#2).

Obelikaandi.com